

مجلس التعاون الخليجي؛ الانفصال عن الواقع

■ **حميدي العبدالله**

بعد اجتماع استثنائي عُقد على عجل في مدينة جدة في المملكة العربية السعودية، حضره وزراء خارجية دول مجلس التعاون الخليجي، صدر بيان عن المجلس يطالب مجلس الأمن بإصدار قرار تحت الفصل السابع حول التطورات الأخيرة التي جرت في اليمن، إن سيعا بعد الإعلان الدستوري الجديد.

كان يجدر بوزراء خارجية مجلس التعاون الخليجي أن ينسقوا خطواتهم مع المبعوث الأممي لليمن الذي ما يزال يحاور الأطراف اليمنية المختلفة من أجل الوصول إلى حل سياسي يجنّب اليمن المزيد من الخسّات السياسية والأمنية، ويوحّد اليمن ودول المنطقة في مواجهة الخطر الذي يمثله تنظيم «القاعدة» الذي يسيطر على مناطق واسعة في جنوب اليمن، وفي بعض المحافظات الواقعة في وسطه، لأنّ ممثل الأمين العام للأمم المتحدة جمال بن عمر هو أقدر من وزراء خارجية دول مجلس التعاون الخليجي على تقدير الموقف وتحديد الخطوة المطلوبة، أو على الأقل، الانتظار إلى أن يصل ابن عمر إلى طريق مسدود، ويرفع تقريره إلى مجلس الأمن، ويعان فيه فشله، وبالتالي تقديم طلب مشترك من مجلس التعاون الخليجي وابن عمر لاستصدار قرار حول اليمن تحت الفصل السابع. لكن وزراء خارجية مجلس التعاون الخليجي أقدموا على موقف متسرّع، يشبه المواقف التي اتخذتها الجامعة العربية في بداية الأزمة السورية رهاناً على استعجال صدور قرار في مجلس الأمن تحت الفصل السابع يبيع تدخلا عسكريا خارجيا لا تتوفّر الدول المستعدّة له، لا على مستوى المنطقة، ولا على المستوى الدولي، وبالتالي بدا وكأنّ بيان مجلس التعاون الخليجي في توقيته وفي الطلب الذي حمّله موجهاً ضدّ اللجان الثورية، وضد مساعي ممثل الأمين العام للأمم المتحدة، وشكّل ذلك نوعا من التهور، أو على الأقل غياب الدبلوماسية الحصيفة.

أكثر من ذلك، حتى لو أنّ المبعوث الأممي قد شارك ووزراء خارجية مجلس التعاون الخليجي رأيهم في ضرورة صدور قرار عن مجلس الأمن تحت الفصل السابع، فإنّ الحصول على مثل هذا القرار متعذّر في ظل الوضع القائم في اليمن، وفي ظل الوضع الدولي الراهن، إذ من المعروف أنّ مجلس الأمن قد عدل مشروع القرار الذي قدّم له، وحذف عبارة انقلاب من المشروع واكتفى بالطلب إلى اللجان الثورية الانسحاب من المؤسسات الحكومية والإفراج عن رئيس الجمهورية ورئيس الحكومة والمشاركة في الحوار، وكان القرار تحت الفصل السادس وليس السابع، وبديهي أنّ الظروف غير ملائمة لإصدار قرار تحت الفصل السابع، أولا نظراً لأنّ المبعوث الأممي لا يزال يواصل جهوده، وثانيا، لأنّ أيّ قرار تحت الفصل السابع لا إمكانية لوضعه موضع التنفيذ، إذ سيعا في دولة كانت تاريخيا عصيّة على أيّ غزو عسكري أجنبي، بما في ذلك الغزو العثماني والغزو الأوروبي، وثالثا، لأنّ صدور هذا القرار مستحيل في ظل التباعّد القائم الآن بين روسيا والصين من جهة، والحكومات الغربية من جهة أخرى حول تقييم الأوضاع في اليمن.

في ضوء كل ذلك، يمكن الاستنتاج بوضوح أنّ قرار وزراء خارجية دول مجلس التعاون الخليجي يعبر عن انفصال واضح عن الواقع.

حرب بحجم مصر لا بحجم الأردن... قرار من عيار جمال عبد الناصر

في الأحداث الكبرى والملمات تنتظر الشعوب قانات قيادية بحجم الأحداث، وبحجم ما ترى الناس حجم بلدها، مصر التي أصيبت بجراح «داعش»، ترى أنها أم الدنيا ويرأها أشقاؤها العرب كبيرتهم، ويرى المصريون والعرب في رئيسها الفريق عبد الفتاح السيسي أملا لاسترداد مكانة لم تعرفها مصر إلا أيام جمال عبد الناصر.

ينتظر المصريون والعرب، رداً من مصر على التحديّ الذي يواجهها، بمستوى ما تتصرّف الدول الكبرى، فبعيدا عن التحليلات عن الاهداف والابعاد، ومن وماذا يمثل «داعش»، الاكيد كما قال الامريكويون يوم الحادي عشر من أيلول، أنّ الردّ يجب ان يليق بمكانة أميركا قبل الإجابة عن سؤال حول جدواه في إنهاء التحديّ.

معلوم أنّ «داعش» ذراع عسكري أمني يلوذ بحماية و رعاية، تركيبتين، ويحظى بسوق نفطية ومصادر تمويل عبر القوافل التركية، ويستثمر الجغرافيا التركية والتسهيلات الحكومية والمخابراتية لإيواء مقاتليه وجرحاه وعائلاتهم. مصر تنذر تركيا بإنهاء كل صلة به«داعش»، تحت طائلة التهديد، باعتبارها دولة مارقة تدعم الإرهاب وتحملها مسؤولية الدماء المصرية التي سالت في ليبيا، وتدعو القاهرة جامعة الدول العربية إلى التضامن مع مصر، باتخاذ موقف عربي جامع من تركيا وإبلاغها العزم على قطع العلاقات معها ما لم تبرهن براءتها من كل علاقة به«داعش».

ذهب مصر إلى مجلس الأمن لاستصدار قرار وفقاً للفصل السابع بحق تركيا لإزالتها بالتقيّد بحاكم رقابية دولية على كل الممرات الجغرافية والمالية والأمنية لحساب «داعش».

تدعو مصر أشقاها العرب لوضع الشقيق القطري الشاذ تحت الوصاية مالياً وأمنياً لصلته «داعش» تمويلا وتسليحاً وأمناً، وتشكّل لجنة عربية للإشراف على وضع قطر بانتظار تشكيل حكومة وطنية قارية تمهّد لانتخابات برلمانية وحكومة منتخبة ويتوجه عشرة آلاف جندي مصري إلى السعودية تمهيدا لدخول قطر. يدعو الرئيس المصري إلى قمة تضمّ كلا من سورية والعراق والسعودية وإيران والجزائر اسمها قمة المصالحات، لتوحيد الصف ورأب الصدع، ويحدّد فيها موقفان عربي وإسلامي من الإرهاب ومن يتعاون معه.

تشكّل القمة غرفة عمليات سياسية وعسكرية، لمواصلة الحرب على الإرهاب ومتابعة الموقفين التركي والقطري، وتتولى المصالحات والتسويات اللازمة في كل من سورية والعراق، وتتوجه القمة إلى مجلس الأمن الدولي لتشكيل غرفة عمليات مشابهة تتشارك فيها الدول الدائمة العضوية والدول الراقبة ومنها التحالف الذي تقوده واشنطن تحت هذا العنوان.

تلحن مصر عزمها من هذه القمة بمشاركة مصرية جزائرية لتلوي تنظيف دول شمال أفريقيا العربية من أوكار «القاعدة»، من ليبيا وتونس والمغرب بالتعاون مع الحكومات الوطنية والجيش وأجهزة الأمن.

هكذا تكون مصر هي مصر أم الدنيا ويكون الجنرال السيسي قد استلمه قامة جمال عبد الناصر في اللحظات المصرية، يكون التحديّ قد تحوّل إلى فرصة لاسترداد مكانة مصر المفقودة في المنطقة والعالم.

«توب نيوز»

المقاومة دولة كبرى

من يريد استخلاص زبدة ما أراد السيد نصرالله قوله لن يجد إلا معادلة تحوّل المقاومة إلى قوة إقليمية عظمى فزّرت التصرف كما تتصرف الدول الكبرى التي تملك جيوشا للتدخل.

تغيّقت المقاومة من حقيقتين: أنّ «إسرائيل» استوعبت معادلة الردع الجديدة ولن تتورط في حرب، وأنّ حرب «داعش» و«النصرة» هي حرب «إسرائيل» البديلة «داعش» بواسطة تركيا و«النصرة» بواسطة قطر.

فزّرت المقاومة أنّ تخوض الحرب في كل مكان، وأنّ تكسر الحدود، فالحدود تكسّرت، والمنطقة صارت كيانا سياسيا وجغرافيا واحدا.

فزّرت المقاومة أنّ تمدّ يدها لضمّ كل القوى الحية المستعدة للمشاركة في هذه الحرب لجيشها العسكري وجبهتها السياسية وأنّ تكون النواة التي يبقّ الجميع بها لتشديد الطاقات من مضيق جبل طارق إلى مضيق باب المندب ومضيق هرمز وانتهاء بالبحر المتوسط.

اليد المدعومة للتعاون مع الحكومات والجيوش التي تستوعب الحقائق بمعزل عن

سائر الخلافات بلا استثناء.

حتى السعودية لها مكان في الجبهة إذا قبلت معادلة أنّ سورية واليمن جبهات

حمايتها من «القاعدة» وارتضت العمل بالعدل لا بالحق.

المقاومة دولة كبرى.

التعليق السياسي

البناء

الأزمة اليونانية ومستقبل الاتحاد الأوروبي *

■ **عنوان نعيم امين الدين ****

كانت أحداث منطقة البلقان السبب المباشر في قيام الحرب العالمية الأولى عام 1914 (بالإضافة إلى أسباب كثيرة أخرى)، وكانت تفاعلات أزمة «الكنساد الكبير» عام 1929، أحد الأسباب الرئيسية في اندلاع الحرب العالمية الثانية. واليوم نرى أن اليونانية السابقة بعد الأزمة المالية عام 2008، وقد تكون الشرارة في إحداث أزمة أوروبية خصوصا مع صعود جناح اليسار المعارض، المتمثل في حزب «سيريزا» للسياسات الاقتصادية التي ينتهجها البنك المركزي الأوروبي وصندوق النقد الدولي. أنّ «سياسة التقشف» التي انتهجتها الحكومات اليونانية السابقة بعد الأزمة المالية عام 2008، من خلال زيادة الضرائب وتقليص الأجور ورواتب التقاعد وبسبب الديون التي فاقت الـ315 مليار يورو (بلغ حجم العام 2012 عام 54.9% من الدخل المحلي الإجمالي)، لذلك طلبت إعادة هيكلة ديونها، وربط سداد الديون بحجم النمو) إلى التي تصاعد النقمة الشعبية حيث وصلت نسبة بطالة إلى 54.9% عام 2012، و نسبة قياسية، ويتوقع الخبراء الاقتصاديون أن تقلل نسبة البطالة بحدود 27% حتى نهاية العام 2015.

في هذا السياق، قال المحرّر الاقتصادي في صحيفة «ذا غارديان» لاري اليوت، إنّ منطقة اليورو تقع على شفير أزمة اقتصادية مما يهدد في أسوأ الظروف إلى انهيار الاتحاد الأوروبي، ويعتبر اليوت أنّ منطقة اليورو على حافة الأزمة الاقتصادية التي سوف تبدأ في اليونان، وسيكون لها عوالم وخيمة على الاتحاد الأوروبي بأكمله، وهذا الوضع بالطبع لا يجعل فقط النظام السياسي غير مستقرّ في اليونان، بل ويمكن أن يخلّق الظروف المناسبة لوصول الأحزاب اليسارية الراديكالية إلى السلطة والتي تعتمد في سياستها على الاستقلال الاقتصادي عن الاتحاد الأوروبي، وهو ما حدث فعلا بوصول حزب «سيريزا» الذي حصل على نسبة عالية جدا في الانتخابات النيابية وشكل رئيسه ألكيس تسبيراس حكومة على أساس هذا النجاح.

فهل تكون الأزمة اليونانية مؤشراً على بداية انهيار الاتحاد الأوروبي؟

تقوم سياسة حزب «سيريزا» على أربعة مبادئ أساسية تمّ إعلانها في 13 أيلول 2014، وذلك في بيان سياسي اسمه «بيان تسالونيكّي»، ثاني كبرى المدن اليونانية، وهي:

- إعادة تأسيس الاقتصاد والعمل بالعدالة الضريبية؛
- خطة وطنية للتشغيل ومكافحة البطالة؛
- تغيير النظام السياسي وتعميق الديمقراطية؛
- بالغز في ديون اليونان، يتبيّن بأن ثلاثة أرباع ديونها عامة مقدمة من حكومات في منطقة اليورو، وعلى رأسها ألمانيا، والمصرف المركزي الأوروبي. هذه الحكومات لها في ذمة أئنيبا حوالي 205 مليارات يورو، أما المصرف المركزي الأوروبي فله 27 مليارا. هناك 31 مليارا قدما صندوق النقد الدولي، فيما يملك البقية مستثمرون خاصون، اشترخوا سندات دين قيمتها 56 مليار يورو.

نتيجة لهذه الأزمة الخائقة، تصرّ اليونان على مطالبة ألمانيا بأمرين، الأول، استعادة الأموال التي تمّت سرقتها من البنوك اليونانية خلال الحروب العالمية الثانية؛ والأمر الثاني، دفع تعويضات عن الأضرار التي سببتها ألمانيا لليونان خلال تلك الحرب. فلقد طلب وزير المالية اليوناني الجديد

يانيس فاروفاكيس من ألمانيا ألا تهين بلاده بشأن ديونها وأنّ تساعدوا في إنهاء مسلسل «إهدار الكرامة» الذي تعيشه بسبب الأزمة المالية. وشيّه فاروفاكيس أزمة اليونان بالوضع الاقتصادي في ألمانيا بين الحربين العالميتين. وانقلت ألمانيا بديون ضخمة بعد الحرب العالمية الأولى مما أصاب اقتصادها بالشلل.

ردا على هذه التصريحات، ترفض ألمانيا تقديم أية تعويضات عن الحرب العالمية الثانية، كما ترفض إعادة الحديث عن تخفيضات جديدة لديون اليونان، حيث أعلن وزير المالية فولفغانغ شويبله بأنّ أيّ تخفيض في الديون «غير مطروح».

يريد المصرف المركزي الأوروبي المساعدة في حل الأزمة من خلال استعداده لمنح المصارف اليونانية مليغا يمكن أن يصل إلى 60 مليار يورو من القروض العاجلة، بعدما كان اتخذ قرارا بحرمان المصارف اليونانية من إحدى قنوات تمويلها، مبقيا على إجراءات تتيح لها الحصول بشكل عاجل على سوية من المصرف المركزي اليوناني.

وقبل ذلك، اقترح رئيس الحكومة ألكيس تسبيراس إعداد خطة مع الاتحاد الأوروبي للإصلاحات والتمويل على مدى أربع سنوات (2015–2018)، وتوجه إلى البنك المركزي الأوروبي سعيها إلى إنقاذ البلاد من الغرق في حالة يصعب النهوض منها، مبدية «تفائلها» إزاء إمكانية التوصل إلى حل. هذه الخطة تتضمن برنامجا «جزريا» في مجال مكافحة الفساد والتّهزّب الضريبي يترافق مع تخفيف سندات الديون، كما أضاف هذا المصدر عقب لقاء بين رئيس الوزراء ورئيس المفوضية الأوروبية جان كلود يونكر.

وهنا سؤال مهم يجب طرحه هو: «هل سيكفل قوّن حزب سيريزا أزمة سياسية أوروبية يمكن الاقتصاد سببا مباشرا فيها؟» يجيب عن هذا السؤال توماس غيونيوتي، الباحث السياسي الفرنسي، في «لا تويل إيبيسفاتور»، بالقول: «هناك إيجابيات» الأولى أنّ الحزب يريد أن يفي الديون بطريقة أبنا وأقل، والثانية أنّ الاتفاقات داخل الاتحاد الأوروبي ترفض على الأعضاء سياسة اقتصادية الرامية لا تتلاءم مع البرنامج الذي يطرحه سيريزا».

هذا الجواب ينبع من نظام الاتحاد الأوروبي، أما الواقع فيختلف نسبيا إذ تتحكم المصالح في سياسات الدول. وعند اختلاف المصالح، تتقلب الموازين.

قد تفتتح الأزمة الاقتصادية الحالية في اليونان باب التعاون مع «خصوم» الاتحاد الأوروبي، وتحديدا روسيا والصين. فهناك العديد من المؤشرات على إمكانية «اختراق» الاتحاد، من الجهة اليونانية، اقتصاديا خصوصا بعد التضييق على روسيا في الأزمة الأوكرانية والعقوبات التي يرفضها الاتحاد الأوروبي على موسكو والتي عارضتها أئنيبا بعد وصول اليسار الى الحكم، إذ وقتت ضدّ الإجماع الأوروبي على تحصيل عقوبات اقتصادية جديدة على روسيا، للتهديد بها من أجل إيقاف التدهور العسكري في شرق أوكرانيا. في هذا الشأن، علّق مصدر دبلوماسي، حضر الاجتماع الأوروبي اليوناني بالقول أن ما ساد بين اختصاره بالتالي: «كانت معركة غربية، كانوا 27 ضد واحد (أي اليونان)».

بالإضافة إلى ذلك، أجمعت الدول التي بوتين بالاتصال برئيس الحكومة اليونانية ألكيس تسبيراس حيث أدا على ضرورة تعزيز التعاون بين اليونان وروسيا، وهما «البلدان اللذان تربطهما علاقات تاريخية وعيقة، في قطاعات الاقتصاد

طوني بليز مبعوث البطالة المقنعة

■ **د. مصطفى يوسف اللداوي**

من حقنا أن نسال عن جهود طوني بليز مبعوث الربية الدولية إلى منطقة الشرق الأوسط، ماذا قدم وماذا عمل، وما هي الإنجازات التي حقها، والجهود التي بذلها، والصعب التي دللها، والمشاكل التي حلها، والمشاريع والخدمات التي قام بها، والأموال التي جلبها، والمعونات التي بشرها، وهل كان قدم خير على الفلسطينيين فاعانهم، أم كان تذيير شوّم حل بهم، وراذ في معاناتهم.

إنه سؤال منطقي ومشروع يعد أن مضى على وجوده في هذا المنصب الرفيع فترة طويلة، حيث تمّ اختياره لهذا المنصب الحساس نظرا لخبرته السابقة، ومعرفته الدقيقة بخبايا الصراع، وأسس الحل، وعلاقاته الواسعة مع مختلف الأطراف، الذين تعرّف إليهم وارتبط بهم خلال فترة رئاسته للحكومة البريطانية، وكان محل احترامهم وموضع تقفتم، فيسرت له عملية الإنطلاق ومباشرة العمل.

وقد ظن اطراف الربية انه مؤهل وكفوء، ووسط عادل ونزيه، وخبير مجرب ومدبر، وأنه بذلك سيكون قادرا على الحل، وتخليق الاحقان والتقليل من التوتر، وسيجتمك من وضع تصورات مناسبة لحل شامل كامل، يرضي الأطراف، ويحقق السلام، ويقبم العدل، ويقود إلى هدوء واستقرار، وفرض له راتبّ خيالي، يستر به نفسه ويغطي به بطالته، ويؤمن له حياة رغيدة، ومستقبل مكلّول، ووضع تحت تصرفه إمكانيات كبيرة، وتسهيلات كثيرة، وسمي له مساعدون كبار، وموظفون مركزيون، وخبراء مطلعون، وأمّنون متخصصون.

يقح لنا أن نسال في ظل زيارة

بليز الاستعراضية القصيرة إلى قطاع غزة، التي جاءت متأخرة بعد أن درست بعناية ودقة، وتمّ التخصير قبل جدا، وحددت الوجود التي سيرها والأشخاص الذين سيقابلهم، والأماكن التي سيرزورها، لئلا تكون هناك صدقة أو لقاء غير منظم ومقصود، فهي ليست زيارة لإضفاء شرعية، أو تطهير صفحة، أو تبرئة جماعة، إنما لها أسبابها الخاصة، وظروفها الاستثنائية، علماّ انها لا تتنّ بجبر الموقفة «الإسرائيلية»، وربما تكون الحكومة «الإسرائيلية» طرفا فيها، ومنظمة لها، وهي التي أشرفت على تفاصيلها ووضع برنامجها، وتحديد توقيتها وضبط مديتها.

هل قدم بليز شيئا إلى غزة وأهلها، وإلى فلسطين وشعبها، غير أنه شهد ثلاثة حروب «إسرائيلية» ضروس

يانيس فاروفاكيس من ألمانيا ألا تهين بلاده بشأن ديونها وأنّ تساعدوا في إنهاء مسلسل «إهدار الكرامة» الذي تعيشه بسبب الأزمة المالية. وشيّه فاروفاكيس أزمة اليونان بالوضع الاقتصادي في ألمانيا بين الحربين العالميتين. وانقلت ألمانيا بديون ضخمة بعد الحرب العالمية الأولى مما أصاب اقتصادها بالشلل.

ردا على هذه التصريحات، ترفض ألمانيا تقديم أية تعويضات عن الحرب العالمية الثانية، كما ترفض إعادة الحديث عن تخفيضات جديدة لديون اليونان، حيث أعلن وزير المالية فولفغانغ شويبله بأنّ أيّ تخفيض في الديون «غير مطروح».

يريد المصرف المركزي الأوروبي المساعدة في حل الأزمة من خلال استعداده لمنح المصارف اليونانية مليغا يمكن أن يصل إلى 60 مليار يورو من القروض العاجلة، بعدما كان اتخذ قرارا بحرمان المصارف اليونانية من إحدى قنوات تمويلها، مبقيا على إجراءات تتيح لها الحصول بشكل عاجل على سوية من المصرف المركزي اليوناني.

وقبل ذلك، اقترح رئيس الحكومة ألكيس تسبيراس إعداد خطة مع الاتحاد الأوروبي للإصلاحات والتمويل على مدى أربع سنوات (2015–2018)، وتوجه إلى البنك المركزي الأوروبي سعيها إلى إنقاذ البلاد من الغرق في حالة يصعب النهوض منها، مبدية «تفائلها» إزاء إمكانية التوصل إلى حل. هذه الخطة تتضمن برنامجا «جزريا» في مجال مكافحة الفساد والتّهزّب الضريبي يترافق مع تخفيف سندات الديون، كما أضاف هذا المصدر عقب لقاء بين رئيس الوزراء ورئيس المفوضية الأوروبية جان كلود يونكر.

وهنا سؤال مهم يجب طرحه هو: «هل سيكفل قوّن حزب سيريزا أزمة سياسية أوروبية يمكن الاقتصاد سببا مباشرا فيها؟» يجيب عن هذا السؤال توماس غيونيوتي، الباحث السياسي الفرنسي، في «لا تويل إيبيسفاتور»، بالقول: «هناك إيجابيات» الأولى أنّ الحزب يريد أن يفي الديون بطريقة أبنا وأقل، والثانية أنّ الاتفاقات داخل الاتحاد الأوروبي ترفض على الأعضاء سياسة اقتصادية الرامية لا تتلاءم مع البرنامج الذي يطرحه سيريزا».

هذا الجواب ينبع من نظام الاتحاد الأوروبي، أما الواقع فيختلف نسبيا إذ تتحكم المصالح في سياسات الدول. وعند اختلاف المصالح، تتقلب الموازين.

قد تفتتح الأزمة الاقتصادية الحالية في اليونان باب التعاون مع «خصوم» الاتحاد الأوروبي، وتحديدا روسيا والصين. فهناك العديد من المؤشرات على إمكانية «اختراق» الاتحاد، من الجهة اليونانية، اقتصاديا خصوصا بعد التضييق على روسيا في الأزمة الأوكرانية والعقوبات التي يرفضها الاتحاد الأوروبي على موسكو والتي عارضتها أئنيبا بعد وصول اليسار الى الحكم، إذ وقتت ضدّ الإجماع الأوروبي على تحصيل عقوبات اقتصادية جديدة على روسيا، للتهديد بها من أجل إيقاف التدهور العسكري في شرق أوكرانيا. في هذا الشأن، علّق مصدر دبلوماسي، حضر الاجتماع الأوروبي اليوناني بالقول أن ما ساد بين اختصاره بالتالي: «كانت معركة غربية، كانوا 27 ضد واحد (أي اليونان)».

بالإضافة إلى ذلك، أجمعت الدول التي بوتين بالاتصال برئيس الحكومة اليونانية ألكيس تسبيراس حيث أدا على ضرورة تعزيز التعاون بين اليونان وروسيا، وهما «البلدان اللذان تربطهما علاقات تاريخية وعيقة، في قطاعات الاقتصاد

التي تربطها علاقات تاريخية وعيقة، في قطاعات الاقتصاد

التي تربطها علاقات تاريخية وعيقة، في قطاعات الاقتصاد

التي تربطها علاقات تاريخية وعيقة، في قطاعات الاقتصاد

التي تربطها علاقات تاريخية وعيقة، في قطاعات الاقتصاد

التي تربطها علاقات تاريخية وعيقة، في قطاعات الاقتصاد

التي تربطها علاقات تاريخية وعيقة، في قطاعات الاقتصاد

التي تربطها علاقات تاريخية وعيقة، في قطاعات الاقتصاد

التي تربطها علاقات تاريخية وعيقة، في قطاعات الاقتصاد

التي تربطها علاقات تاريخية وعيقة، في قطاعات الاقتصاد

التي تربطها علاقات تاريخية وعيقة، في قطاعات الاقتصاد

التي تربطها علاقات تاريخية وعيقة، في قطاعات الاقتصاد

التي تربطها علاقات تاريخية وعيقة، في قطاعات الاقتصاد

التي تربطها علاقات تاريخية وعيقة، في قطاعات الاقتصاد

التي تربطها علاقات تاريخية وعيقة، في قطاعات الاقتصاد

التي تربطها علاقات تاريخية وعيقة، في قطاعات الاقتصاد

التي تربطها علاقات تاريخية وعيقة، في قطاعات الاقتصاد

التي تربطها علاقات تاريخية وعيقة، في قطاعات الاقتصاد

التي تربطها علاقات تاريخية وعيقة، في قطاعات الاقتصاد

التي تربطها علاقات تاريخية وعيقة، في قطاعات الاقتصاد

التي تربطها علاقات تاريخية وعيقة، في قطاعات الاقتصاد

التي تربطها علاقات تاريخية وعيقة، في قطاعات الاقتصاد

التي تربطها علاقات تاريخية وعيقة، في قطاعات الاقتصاد

التي تربطها علاقات تاريخية وعيقة، في قطاعات الاقتصاد

التي تربطها علاقات تاريخية وعيقة، في قطاعات الاقتصاد

التي تربطها علاقات تاريخية وعيقة، في قطاعات الاقتصاد

التي تربطها علاقات تاريخية وعيقة، في قطاعات الاقتصاد

التي تربطها علاقات تاريخية وعيقة، في قطاعات الاقتصاد

التي تربطها علاقات تاريخية وعيقة، في قطاعات الاقتصاد

التي تربطها علاقات تاريخية وعيقة، في قطاعات الاقتصاد

التي تربطها علاقات تاريخية وعيقة، في قطاعات الاقتصاد

التي تربطها علاقات تاريخية وعيقة، في قطاعات الاقتصاد

التي تربطها علاقات تاريخية وعيقة، في قطاعات الاقتصاد

التي تربطها علاقات تاريخية وعيقة، في قطاعات الاقتصاد

التي تربطها علاقات تاريخية وعيقة، في قطاعات الاقتصاد

التي تربطها علاقات تاريخية وعيقة، في قطاعات الاقتصاد

التي تربطها علاقات تاريخية وعيقة، في قطاعات الاقتصاد

التي تربطها علاقات تاريخية وعيقة، في قطاعات الاقتصاد

التي تربطها علاقات تاريخية وعيقة، في قطاعات الاقتصاد

التي تربطها علاقات تاريخية وعيقة، في قطاعات الاقتصاد

التي تربطها علاقات تاريخية وعيقة، في قطاعات الاقتصاد

التي تربطها علاقات تاريخية وعيقة، في قطاعات الاقتصاد

التي تربطها علاقات تاريخية وعيقة، في قطاعات الاقتصاد

التي تربطها علاقات تاريخية وعيقة، في قطاعات الاقتصاد

التي تربطها علاقات تاريخية وعيقة، في قطاعات الاقتصاد

التي تربطها علاقات تاريخية وعيقة، في قطاعات الاقتصاد

التي تربطها علاقات تاريخية وعيقة، في قطاعات الاقتصاد

التي تربطها علاقات تاريخية وعيقة، في قطاعات الاقتصاد

التي تربطها علاقات تاريخية وعيقة، في قطاعات الاقتصاد

التي تربطها علاقات تاريخية وعيقة، في قطاعات الاقتصاد

التي تربطها علاقات تاريخية وعيقة، في قطاعات الاقتصاد

التي تربطها علاقات تاريخية وعيقة، في قطاعات الاقتصاد

التي تربطها علاقات تاريخية وعيقة، في قطاعات الاقتصاد

أراء

من موسكو إلى القاهرة رحلة انتصار القيصر...!

■ **محمد ح. الحاج**

لم تأخذ القاهرة موقعها القيادي عبر التاريخ الحديث إلا عندما حصلت على الدعم الروسي زمن الاتحاد السوفياتي، ولم تنقد هذا الموقع في عالمها العربي ومحيطها الأفريقي إلا عندما سقطت في الفخ الأميركي، فأضحت مجرد دولة تابعة تنتظر المعونات، وترضخ لمطالب قادة دول البترودولار أو تحقق رغباتهم، هنا ما يدركه قيصر الكرملين في زمن الصراع على استعادة ثنائية القطبية في قيادة العالم على الأهل، أو خلق قوة منافسة لوحيد القرن الأميركي، كان القيصر يعلم أنه سيكون موضع ترحيب في القاهرة، فالظروف مثالية وحاجة القيادة المصرية في أوجه.

الهجوم الاستباقي الأميركي على موسكو لمنعها من استعادة موقعها العالمي في أوجه، والقيصر بحاجة إلى أوراق جديدة وقوية، لن يتجه إلى الحقيقة الخلفية في أميركا الجنوبية أو الشمالية، بل سوف يقصد الواجهة، خط المحالبة الأول، الواجهة الأفريقية – العربية، مقابل الخرق في أوكرانيا، مصر بحاجة إلى الأسلحة المتطورة الحديثة، وموسكو مستعدة لتوفيرها غير مبالية بعمليات كشف الأسرار فما عاد ذي أهمية للتسليح أسرار... الأهم هي السرعة في التطوّر والإنتاج، وحشد المزيد من الأوراق في اللعبة واسعة النطاق... الناتو يحيط بجدران موسكو، ولا بدّ من فتح أكثر من ثغرة... القيصر يتحرك، ولا فروف يفتح أمامه الأبواب.

الجيش العراقي انتهى، ومصر لن تعود إلى ساحة الصراع، والجيش السوري فقد %50 من قوته المعروفة قبل سنوات... «إسرائيل» تنتصر... هنا ما يقوله رئيس مركز أبحاث صهيوني في يوكرد، أن الحل في المدى المنظور على كيانه وحرب 1973 لن تتكرّر... تل أبيب هي الواجهة وهي الخط الأمامي للصراع مع واشنطن، وإذا تشكلت الورقة الإيرانية الجوكر في اللعبة مع الأميركي، تكون أوكرانيا اصعب الالم بالنسبة إلى الكرملين، القيصر منع تكرار اللعبة الأميركية في العراق من تطبيقها على دمشق، فاستحق أن يعاقب، لكن حلفه لا يقل شأنا عن حلف الناتو الذي بدأت تتضارب مصالح أقطابه... المعقوبات على موسكو لم توفر للألمان ولا الفرنسيين، آلاف الوظائف وفرص العمل فقدها الألمان، وساد شيء من الركود في السوق الفرنسية خصوصا والأوروبية عموما بعد امتناع موسكو عن استيراد ما تحتاج من أسواق أوروبا نقابا لها على مجاراتها الموقف الأميركي... المستشار الألمانية ملزمة بالإصغاء إلى صوت من تضرتّ مصالحهم من شركات وأفراد على امتداد بلادها، بل وأوروبا أيضا، هكذا تجد نفسها ملزمة بالبحث عن حلول لمشكلة الصراع في أوكرانيا، الصراع الذي أشعلته الاستخبارات المركزية الأميركية... هولاند لم يتأخر في الالتحاق بها، ويتنصر القيصر إلى حدّ ما على الأهل...

لكن وزن مصر خصوصا في عالمها العربي والأفريقي له دوره المستقبلي، الأفراد الأميركي يصبر ليس واقعا مفروغا منه، يمكن تحييد مصر على الأقل واستعمالها إلى جانب مصالحها الأمنية... اللعبة مكتشوفة... وكان «الإخوان» هم الجوكر في يد الناتو، لكنه جوكر سقط... ليس في مصر فقط، بل في كل المنطقة والخليج على وجه الخصوص، التركي في دوامة من الضمياع، والاستقرار لن يستمرّ طويلا... انتصار العدالة والتنمية ممثلا بأردوغان وأودود أوغلو لا يعبر عن نجاح فعلي، فالنار تحت الرماد بحاجة إلى النفخ في موقدها ليتداعي الهيكل من الداخل... مات الملك... عاش الملك، قد تتماهى المصالح الملكية السعودية مع المصالح الصهيو – أميركية، ولكن ليس في المطلق، لا بدّ من وجود تضارب، وإذ يستثمر المشروع الصهيو – أميركي في تنظيم «الإخوان» فإنّ المحيط العربي، والسعودية بالذات لا يمكنها التماهي مع هذا الاستثمار الذي أسّست له السياسة البريطانية، وتذكر أنّ البريطانيين هم أول من دعم عائلة آل سعود وجمعوا بينها وبين بن عبد الوهاب ونظريته، لكنهم غير مخلصين إلا لمصالحهم، الأميركيون أيضا يبحثون نفس السياسة... التخريض الصهيو – أميركي وإثارة النزعات المذهبية وتوجيه الانظار لخلق عدو جديد للعرب والسعوديين قد ينبع إلى حدّ ما، لكنه نجاح مؤقت يتكفل الوعي العام والمخلصين للحدّ من أضرارها والوقوف في وجه امتدادها... الموت المعجاني من يشاؤون إلى المتوسط لا يخدم إلا أمن العدو الصهيوني... تتشكل هنا بداية الوعي، يتحوّل الخطاب باتجاه الحوار ووقف الانهيار... مع ذلك لا يستطيع الحريري الصغير الخروج من خطاب هو أقرب إلى تابو انتهى زمنه.

بيروت التي لم تكن بعيدة عن حسابات القيصر، طالها من الغاية ما تستحق، هي ليست خارج اللعبة، أن تكون هامة ومستقرة تشكل ورقة ساقطة من اليد الصهيو – أميركية...! صراخ سمير جعجع لا يتجاوز المستمعين إليه ولا يخرج بعيدا من معرّاب المقاومة تأخذ أبعادها، تعمل بحرية وتؤدّي واجبا، وحده سعد يسال ما الفائدة من قتال الشبان اللبنانيين في سورية ولماذا التضحية بهم...؟ سؤال كان عليه أن يطلقه منذ 2011... وبعدها في معارك بابا عمرو والعودة والزارة وقلة الحصن... وسقوط العشرات ممن بعث بهم نحو الشمال، مولوهم وقدموا لهم السلاح من أموال الحريري، يوما كان يعيش حالة انتظار نصر قريب موهوم، «يسقط النظام السوري» وتهب طائرة سعد في دمشق ليعلن النصر...! يوما كانت التضحية بالشباب اللبناني والسوري ذات فائدة... ولكن، لمن؟ الجواب عند سعد... قبل أن تدخل المقاومة إلى ساحة المعركة.

من طريحة في سفوح جبل الشيخ إلى داعل ومنخفض اليرموك في الجنوب الشامي تنتشر عصابات تحت سميات عدة، «النصرة» – «الوإ الإسلام» – «أحفاد الرسول» – و«فدائيو حوران» الخ... وكلهم يعملون بالتعاون مع العدو الصهيوني! هؤلاء جيش لحد – جنوب لبنان أيام زمان، المقاومة والجيش السوري (وأعني بالمقاومة كل من يقف إلى جانب الجيش السوري من أبناء المنطقة، لبنانيين كانوا أم سوريين) لا يستهدفون أبناء هذه المناطق المخلوقة، بل يستهدفون جيش لحد الجديد وسيلحقون به الهزيمة، وما على قيادات المعارضة، ومن يقف إلى جانبهم من ساسة في لبنان وخارجة إلا أن يمتزقوا بالحقيقة فلا يمارسوا النفاق في القول وهم يدركون، بل عليهم أن يقولوا بوضوح هل هم مع أدوات العدو الصهيوني أم لا، وبذلك وحده يستطيعون ثقة أبناء الأمة...، يستعيدون حقيقتهم المغيبة، وما على سعد الحريري، إن كان مع الجيش والوطن حقيقة إلا أن يعلن موقفا من بعض نوابه أمثال خالد الصاهر وعقاب صقر وكل من وقف إلى جانب تخريب سورية. أنّ يطالب برفع الحصانة عن هؤلاء وإحالتهم إلى التحقيق والمحكمة لينالوا عقاب ما جنّته أيديهم بحق اللبنانيين والسوريين على حد سواء، على الأقل على ما فعلوه في طرابلس، ولما لحق بأبنائنا من أضرار نتيجة التحريض وتوريط أبناء المدينة في صراع في ناقة لهم يوما ولا مجال بعد أن ولا جمل الكثير من أبنائهم وأرسلوهم إلى موت حتميّ على يد القوات السورية وإعلامه على الملا.

https://www.facebook.com/moustafa.elledawi

moustafa.leddawi@gmail.com